

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

. @ 116 @

2032 لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهوناً ، ولبن الدار يشرب بنفقته إذا كان مخلوباً ، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة) رواه الجماعة إلا مسلماً والنسائي ، وقول الشافعي رحمه الله ﷺ : يشبه قول أبي هريرة أن من رهن ذات ظهر ودر لم يمنع الراهن ظهرها ودرها ، لأن له رقيبتها . .

2023 يردده ما في المسند (إذا كانت الدابة مرهونة فعلى المرتهن علفها ، ولبن الدر يشرب ، وعلى الذي يشرب نفقته) فجعل المنفق هو المرتهن ، فيكون هو المنتفع ، ثم قوله : (الظهر يركب بنفقته) أي بسبب نفقته ، وهو إشارة إلى أن الانتفاع عوض النفقة (أي بسبب نفقته ، وهو إشارة إلى أن الانتفاع عوض النفقة ، وذلك إنما يتأتى في المرتهن ، أما الراهن فإنفاقه وانتفاعه ليسا بسبب المعاوضة ، وإنما ذلك بسبب الملك ، ولأن ذلك محض مصلحة ، من غير مفسدة ، ومبنى الشرع على ذلك ، وبيانه أن منفعة الركوب لو تركت لذهبت مجاناً ، وكذلك اللبن لو ترك لفسد ، وبيعه أو لا فأولاً ربما تعذر ، ثم هذا الحيوان لا بد له من نفقة ، فأخذها من مالكه ربما أضرب به ، وربما تعذر أخذها منه ، فإن بيع بعض الرهن فيها فقد يفوت الرهن بالكلية ، فجوز الشارع للمرتهن الإنفاق والاستيفاء بقدره ، إذ لا حرج عليه في ذلك ، بل فيه دفع الحرج عنه ، وحفظ الرهن ، وإذاً تحصل المصلحة من الطرفين . انتهى . .

ويدخل في المخلوب إذا كانت أمة مرضعة ، فإن للمرتهن أن يسترضعها بقدر نفقتها ، كما أشار إليه أبو بكر في التنبيه ، ونص عليه ابن حمدان ، وهل يلحق بالمرکوب والمخلوب ما يخدم من عبد أو أمة ؟ فيه روايتان (أشهرهما) لا ، قصراً للنص على مورده ، كما أشار إليه الإمام في رواية الأثرم ، إذ الأصل المنع مطلقاً . .

2034 لقوله : (لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه) خرج منه ما تقدم (والثانية) نعم ، قياساً على ما تقدم ، لفهم العلة وهو ذهاب المنفعة . .

إذا عرف هذا فشرط الاستيفاء أن يكون بقدر العلف ، مع تحري العدل ، ولا ينهك ولا يعجز بالركوب والحلاب ، حذاراً من الضرر المنفي شرعاً ، ثم إن فضل من اللبن شيء عن النفقة ولم يمكن بقاءه إلى وقت حلول الدين ، فإن المرتهن يبيعه إن أذن له في ذلك ، أو الحاكم إن لم يؤذن له ، ويجعل ثمنه رهناً ، وإن فضل من النفقة شيء رجع به على الراهن ، قاله أبو بكر ، وابن أبي موسى ، وغيرهما ، وظاهر كلامهم الرجوع هنا ، وإن لم يرجع إذا أنفق

على الرهن في غير هذه الصورة ، لكن ينبغي إذا